فاقبلت جنود هشام فحمل عليهم زيد رضي الله تعالى عنه فقتل
منهم مقتلة عظيمة فلم ينجع ذلك فيهم شيئا ودخلوا الكوفة
فتفرقوا اصحابه عنه فلم يثبت لذلك وحاربهم يوم الاربعا
والخميس فحمل عليهم وقتل من فرسانهم كثيرين فاصيب
اخر يوم الجمعة بنشابة في جنبه فجي له بطبيب فنزعها فمات
من وقته ودفن في قناة واجرى عليه الماء حتى لا يعرفوا قبره
ثم دلوا عليه فصلب على جذع نخلة عريانا فنسجت العنكبوت
على عورته لوقته فلم يرها احد فكان ذلك من كراماته الباهرة
ثم انزلوه وحرقوه حتى صار رمادا فذروه في الهوى فلما
كان زمن السفاح اول خلفاء بني العباس وهو عبد الله بن
محمد بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهم امر
بامراة هشام المذكور فشرح راسها بالعمد وامر بقطع يديها
وقتلها قصاصا في ام ولد او زوجة كانت لزيد رضي الله تعالى
عنه قتلوها ثم امر لهشام فنبش من قبره فوجد بحاله
لانه كان طلي بالصبر لئلا يتغير فاقاموه وجلدوه حتى تناثر
لحمه ثم حرقوه بالنار وفعلوا به كما فعل بزيد رضي الله تعالى
عنه جزاء وفاقا فتامل نصر الله تعالى حتى على يد الاعداء
فان غالب بني العباس كانوا يكرهون ذرية الحسين لانهم
ينازعونهم في الملك ويخرجون عليهم كثيرا ومع ذلك اظهر
الله الانتقام من هشام لزيد على يد من يكره بني زيد وبني عمه
انتهى لبنت نبيي ككامل الايمان الطف اي بذكر
ما وقع فيه ومن الارض بالعراق وانه يسمى كربلا او قريب
منها وقبره به معروف يزار ويتبرك به مصيبتهما اي مجموعهما

رعي جهة

١٨٢

على حد يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان اذ هما انما يخرجان من
الملح فقط اي مصاب الحسين لانه قتل به واما قتل الحسن
فمر انه كان بالمدينة ولم يكن قتله بالسم ظاهرا اذ انما علم به
اي قليل نفر من الناس ولا كربلاء بل كل منهما يذكرني بذلك المصاب
المصاب حتى اني اتصور في كل ارض الهاء فظاهره انه مغاير
للطف وقرائنه قول وكان الناظم لمح بهذا الى ما رواه ابن سعد
عن الشعبي ان عليا كرم الله وجهه لما مر بكربلا عند سيره
الى صفين وقف وسال عنها فقيل كربلا فبكى حتى بل الارض
من دموعه ثم قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يبكي القصة الاتية قريبا في شرح قوله فابكهم ما
رعى فيهما ذمامك بالمعجمة اي حرمتك ايها النبي الكريم
مع انه يجب على كل احد رعايتهما والوفاء لها ولا يحصل ذلك
الا بالقيام بجميع ما لها من العهود والحقوق والحرمة والجلالة
ومن بغض شانيهما واعتقاد انه على غاية من الحماقة والضلالة
والجراة والتهور مرؤوس اي تابع لجعدة الكندية في الحسن
وابن زياد واتباعه في الحسين رضي الله تعالى عنهما و الحال
انه قد خان عهدك الرؤساء اي المتبوعين من الظلمة الطغاة
المتمردين كيزيد فيهما المتسببة في قتلهما لكنهما فازا بمنزلة الشهادة
العظمى وباء بخزي الدنيا والاخرة وقول بعضهم لا ملام على
قتلة الحسين لانهم انما قتلوه بسيف جده الامر بسله
على البغاة وقتالهم لا يعول عليه لان يزيد لم تنعقد بيعته
عند الحسين وغيره ممن لم يبايعوه والمبايعون له مكرهون
على البيعة كما هو معروف وغاية امر يزيد انه جاير فاسق

Copyright © King Saud University